

حضور نظرية التعلُّم البنوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط.

*The presence of structural learning theory in the Arabic language Textbook
for the 4th year of middle school*

د. عمر فاسي

جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)

fassi-omar@univ-bechar.dz

أمينة بن قطاف*

جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)

مخبر دراسات صحراوية بشار

amina.benketaf@univ-bechar.dz

الملخص:

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:

2024/06/13

تاريخ القبول:

2025/01/14

الكلمات المفتاحية:

✓ تعليمية اللغة العربية.

✓ كتاب مدرسي.

✓ منهج تعليم بنائي

تساعد نظرية التعلُّم البنوية المعلمين على تطوير استراتيجيات تدريس فعّالة تستند إلى فهم عميق للبنية الأساسية للغة، ممّا يؤدي إلى تحسين اكتسابها بكفاءة بين التلاميذ، حيث تمكنهم من فهم المبادئ الأساسية للغة العربية بسهولة أكبر. تهدف الدراسة التطبيقية إلى بيان مدى مساهمة النظرية البنائية وأساليبها في تطوير وتحسين تعليمية اللغة العربية، مستخدمين المنهج الوصفي التحليلي لرصد تطبيقها في إعداد وتقديم دروس كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط بالجزائر. وتؤكد نتائج هذه الدراسة أن النظرية البنائية وأساليبها قد عززت تعليم اللغة العربية من خلال توفير برنامج تعليمي متين، حيث يخلق تجربة تعليمية تلامس الواقع لاكتساب كفاءة حل المشكلات. كما يساعد المعلمين على تقديم التوجيه والتغذية الراجعة وفرص التفكير لمساعدة التلاميذ على بناء كفاءتهم اللغوية بمرور الوقت. أكد كتاب اللغة العربية على أهمية التعلُّم النشط المتمركز حول بناء التعلّمات ذاتيا وتنمية كفاءات ومهارات

التلميذ معتمدا على نفسه.

Abstract:

Structural theory helps teachers develop effective teaching strategies based on a deep understanding of the basic structure of language, which leads to improved language acquisition among pupils. The applied study aims to show the presence of structural theory and its methods in preparing and presenting Arabic language lessons through the analysis of the Arabic language textbook in the fourth year of middle school based on the descriptive analytical approach. The results of the study showed that structural theory elevates pupils by creating a solid curriculum, teaching pupils problem-solving skills, and enhancing their language proficiency. the textbook emphasizes the importance of active learning centered on building the pupil self-learning.

Article info

Received

13/06/2024

Accepted

14/01/2025

Keywords:

- ✓ Didactics of Arabic language.
- ✓ Textbook.
- ✓ Constructivist education approach.

مقدمة:

تلعب وزارة التربية والتعليم الجزائرية دورا حيويا في تشكيل المشهد التعليمي للوطن. وتتمثل إحدى مسؤولياتها الرئيسية في تطوير المناهج التعليمية وترقيتها. وفي عالم اليوم التكنولوجي المتطور، من الضروري أن تقوم الوزارة بإجراء تعديلات على هذه المناهج لضمان توافقها مع معايير جودة التعليم الدولية. إن الحاجة إلى مواءمة المناهج الدراسية مع تلك المعايير أصبح أمرا ملحا ومفروضا علينا لعدة أسباب، أهمها أن العالم أصبح مترابطا بشكل متزايد، لهذا يجب إعداد التلاميذ للتنافس على نطاق عالمي والاستعداد لتحديات العالم الحديث. ومن خلال دمج أفضل الممارسات التعليمية الدولية، سيكتسب الطلاب المهارات والكفاءات والمعرفة اللازمة للتفوق في مختلف المجالات. فضلا على ذلك، فإن التقدم السريع في التكنولوجيا ومجالات العلوم والابتكارات المتطورة باستمرار، يستلزم تحولا في أساليب تطوير المناهج التقليدية، بمأن النهج التقليدي المتمثل في الاعتماد فقط على الكتب المدرسية ومنهجيات التدريس القديمة لم يعد كافيا في إعداد التلاميذ للعصر الرقمي. كما يجب على مطوري مناهج اللغة العربية على وجه الخصوص، لأنها تعرف دون المواد الأخرى جمودا ملحوظا، تبني الالتزام بالمتطلبات الجديدة ومواكبة التطورات اللغوية والتقنية الحديثة. وهذا يتطلب منهم البقاء على اطلاع بأحدث الأبحاث والنتائج في البحث اللساني الأكاديمي، من خلال دمج هذه النتائج في المناهج الدراسية، حتى يتمكن التلاميذ من تطوير فهم أعمق للغة العربية وخصائصها الدقيقة. بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام منهجيات التدريس المبتكرة، مثل التعليم القائم على نظريات التعلم، على غرار (النظرية البنائية- النظرية السلوكية- النظرية العقلية- النظرية المعرفية...إلخ)، والتدريس المدعوم بطرائق التعليم الحديثة على سبيل المثال (التعاوني والتجريبي والاستقصائي والاستقرائي...إلخ)، بإمكانها أن تعزز بشكل كبير المهارات اللغوية وملكة التفكير النقدي لدى التلاميذ، كما يمكنها تطوير كفاءة حل المشكلات وقدرات التواصل الفعّال لديهم مع المجتمع. من خلال دمج هذه المنهجيات والاستراتيجيات التعليمية

الحديثة في المناهج الدراسية، يكون تلاميذ اليوم رجال الغد مستعدين بشكل أفضل لحاجات ومقتضيات الحياة المعاصرة ومتطلبات القوى العاملة الحديثة.

تهدف الدراسة لإظهار أثر النظرية البنائية وأساليبها في تطوير وتحسين مناهج تدريس اللغة العربية. وذلك؛ لأن هذه الدراسات قد عالجت بشكل فعّال التحديات التي يواجهها النظام التعليمي. ومن هنا اخترنا الخوض في هذا الموضوع وتحليل انشغالاته في إطار عام تؤطره الإشكالية الأساسية الآتية:

ما مدى مساهمة النظرية البنائية وأساليبها في تطوير وتحسين منهج تعليم اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط؟ وللإجابة عن إشكالية الدراسة رصدنا دمج خطوات التدريس البنائي وأساليبه الحديثة في إعداد وتقديم دروس كتاب اللغة العربية، للسنة الرابعة متوسط -الجيل الثاني- بالجزائر، في دراسة تطبيقية لهذا الكتاب، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي مسطرة للدراسة.

1. ضبط المصطلحات:

1.1 تعليمية اللغة العربية:

تتقاطع اللسانيات مع علوم كثيرة، فتتشكل (العلوم البينية) ومنها: تعليمية اللغات واللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية واللسانيات الحاسوبية وتعليمية اللغات، وغيرها. لذلك فإن تعليمية اللغات هي فرع من فروع اللسانيات التطبيقية، فهي العلم البيني الناتج عن تفاعل التعليمية (ديداكتيك) واللسانيات. وتُعرّف تعليمية اللغات على أنها الدراسة العلمية للغة، تهدف إلى وضع برنامج تعليمي تربوي يسهل تعليم اللغة للمتعلمين. (المنظمة العربية، 2002، صفحة 45). وإذا كانت التعليمية تُعنى بتدريس كل المواد التعليمية، فإن تعليمية اللغات تختص بتعليم اللغات فحسب، كتعليمية اللغة العربية وتعليمية اللغة الإنجليزية، وغيرهما. وقد تم تصميم تعليم اللغة العربية ليستهدف تعزيز كفاءة المتعلم في اللغة العربية من خلال نهج تعليمي مُنظم. والهدف الأساسي من تعليم اللغة العربية هو تنمية كفاءة التلميذ في مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. (الاستماع الكلام القراءة والكتابة). (حليمي، 2014، صفحة 02)

تُعتبر تعليمية اللغات عموماً واللغة العربية بالأخص وسيلة تطبيقية لتنمية قدرات التلميذ على اكتساب المهارات اللغوية وتطبيقها وظيفياً، ويتطلب ذلك الاستخدام المستمر للتجارب العلمية والمعرفية المتخصصة التي ترتبط على نحو مباشر وجوهري بالنواحي الفكرية والفيزيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية للغة البشرية. (حساني، 2009، صفحة 01)

2.1 الكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي هو أداة تعليمية حاسمة تستهدف فئات عمرية محددة وتهدف إلى تطوير مهارات الطلاب وقدراتهم. إنه بمثابة وسيلة للمعلمين لتعزيز مهاراتهم التعليمية وللطلاب لاكتساب المعرفة. بالإضافة إلى ذلك، يسمح للأباء بمراقبة تقدم أطفالهم والتعرف على المحتوى التعليمي. بشكل عام، يلعب الكتاب المدرسي دوراً مهماً في تسهيل التفاعل بين مختلف الأطراف. (الشيخ، 2014، صفحة 171). يعتمد كل من المتعلمين والمعلمين بشكل كبير على الكتاب المدرسي كأداة تعليمية أساسية طوال عملية التعلم. وهو بمثابة دليل شامل لتدريس قواعد اللغة العربية ويعمل كمورد قيم للتلاميذ لإعداد

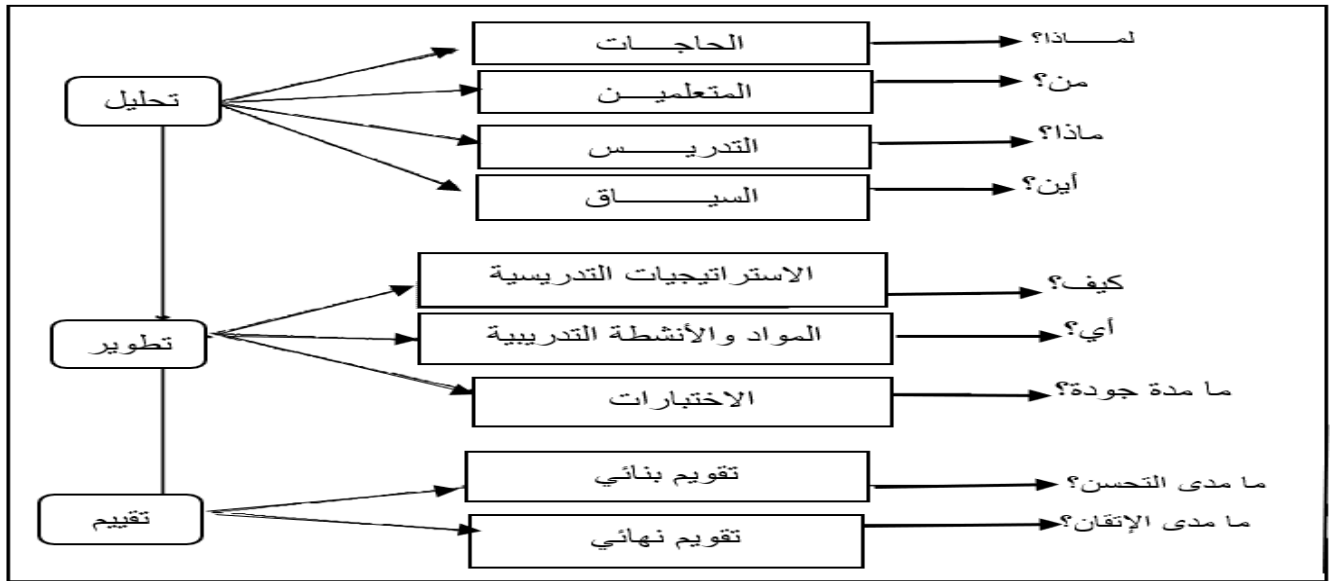
دروسهم. علاوة على ذلك، يلعب الكتاب المدرسي دورا حيويا في تسهيل تعلم واكتساب اللغة والمعرفة. يتم تحديد فعالية الكتاب المدرسي من خلال إنجازات الطلاب وقدرتهم على الاستفادة منه.

3.1 التعليم البنائي:

يُعرّف التعليم البنائي على أنه مجموعة خطوات تُتيح للطالب القيام بالعديد من الأنشطة التعليمية أثناء تعلّم العلوم، مع ضرورة مشاركته المؤثرة في هذه الأنشطة حتى يتمكن من اكتساب المعرفة ذاتيا، أي يتعلم ويُراقب نفسه كيف يتعلم، ويتم لديه التعلم المبني على الفهم على مستوى متقدم؛ ممّا يؤدي إلى إعادة تنظيم البناء المعرفي والمعلوماتي للتلميذ. (الميمي، 2003، صفحة 15)

ويُعد التعليم عموما من المجالات الحديثة التي حققت فيها البنائية حضورا قويا، إذ ارتبط ببناء المعرفة، فسميت (بالبنائية المعرفية في التعليم). لقد أصبح جليا ارتباط البنائية بالمناهج والأساليب التعليمية على غرار كثير من نظريات التعلم كنظرية (جان بياجيه المعرفية)، و(نظرية برونر) والتي عرضت رؤية لتفسير طبيعة القدرات المعرفية والنمو العقلي للمتعلم، وبيان آثاره التربوي. (خضير وخلف، 2015، صفحة 1928)، وعلى نظير (النظرية الوظيفية) و(النظرية العقلية) و(النظرية السلوكية) وغيرها.

الشكل (1) يُظهر تصميم التعليم من المنظور البنائي



(زيتون وزيتون، 2003، صفحة 153)

يتضمن تصميم التعليم من منظور بنائي خلق خبرات تعليمية تشرك التلاميذ بنشاط في بناء معرفتهم وفهمهم للعالم. يعترف هذا النهج في التعليم بأن المتعلمين ليسوا متلقين سلبيين للمعلومات، بل هم مشاركون نشطون في عملية التعلم. في الفصل الدراسي البنائي، يتولى المعلم دور المسير، يوجه التلاميذ من خلال الأنشطة القائمة على الاستفسار، ويوفر لهم الفرص للاستكشاف والتساؤل. تم تصميم المناهج الدراسية في التعليم البنائي لتكون مرنة ومفتوحة؛ ممّا يسمح للتلاميذ بمتابعة اهتماماتهم الخاصة وإجراء اتصالات بين مجالات المعرفة المختلفة. أحد الجوانب الرئيسية لتصميم التعليم من منظور بنائي هو استخدام المهام والمشاكل الحقيقية في العالم الحقيقي، يساعد هذا التلاميذ على رؤية أهمية وقابلية

تطبيق ما يتعلمونه، ويشجعهم على التفكير النقدي والإبداعي لإيجاد الحلول. على سبيل المثال، بدلا من مجرد حفظ الحقائق حول حدث تاريخي، قد يطلب من التلاميذ تحليل مصادره الأولية وتطوير تفسيراتهم الخاصة. عنصر آخر مهم في التعليم البنائي هو التركيز على التعاون والتفاعل الاجتماعي. يتم تشجيع التلاميذ على العمل معا في مجموعات، وتبادل الأفكار، والمناقشة، والتفاوض على المعنى. هذا لا يساعد فقط على تعميق فهمهم للموضوع، ولكن أيضا يطور مهارات اجتماعية وتواصلية مهمة. يركز التقييم في الفصل الدراسي البنائي على عملية التعلم عوضا من المنتج النهائي فقط. يستخدم الأساتذة مجموعة متنوعة من استراتيجيات التقييم التكويني، مثل الملاحظة والاستجواب والتفكير، لقياس فهم التلاميذ وتقديم الملاحظات. يتيح ذلك للتلاميذ التفكير باستمرار في تعلمهم وإجراء التعديلات حسب الحاجة. بشكل عام، يعزز تصميم التعليم من منظور بنائي التعلم النشط والهادف والمتمحور حول التلميذ. إنه يدرك أن كل طالب يجلب تجاربه الفريدة ومعرفته السابقة إلى الفصل الدراسي، ويسعى إلى البناء على هذه الأسس والتوسع فيها. ومن خلال إشراك التلاميذ في عملية بناء معارفهم الخاصة، يعزز هذا النهج فهما أعمق وحبا للتعلم مدى الحياة.

2. استثمار التدريس البنائي وأساليبه في كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط:

1.2 خطوات البنائية في التدريس: التعليم البنائي هو شكل نشط من أشكال التعليم يبني فيه التلاميذ معرفتهم الخاصة من خلال طريقتين: إما عن طريق الانتقال من الجزء إلى الكل، أو من الكل إلى الجزء. في هذا النهج، يتم تنظيم الأفكار في شكل مخططات تؤدي من واحدة إلى أخرى بطريقة سلسلة ومنظمة. ويتحقق ذلك من خلال خطوات التدريس التالية:

أ) مرحلة التقديم.

ب) مرحلة الممارسة الجماعية.

ت) مرحلة التعلم الفردي.

ث) نقل المسؤولية للمتعلم

ج) زيادة العبء على المتعلم

ح) التغذية الراجعة. (غوادرة، 2003، صفحة 157)

باتباع هذه الخطوات، يعزز التدريس البنائي في تعليم اللغة العربية التعلم النشط والتفكير النقدي والمشاركة الهادفة بين التلاميذ. ويشجعهم على تولي زمام تعلمهم، والتعاون مع أقرانهم على التعلم.

2.2 محتوى كتاب اللغة العربية: تعتبر وزارة التربية الوطنية الجزائرية كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة المتوسطة (الجيل الثاني) 2019م موردا تربويا معتمدا. تمت طباعته بمنشورات الشهاب باتنة (الجزائر). وصدر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (P.N.O.S). ألف الكتاب كلا من (حسين شلوف) مشرف تربوي- (أحسن الصيد) أستاذ التعليم العالي- (بوبكر خيشان) مفتش التربية الوطنية- (أحسن طعيوج) مفتش التربية والتعليم المتوسط- (أحمد زويهر) مفتش التربية والتعليم المتوسط (سليمان بورنان) أستاذ مكون في التعليم الثانوي. حيث أشرف عليه ونسقه: (محمد أمير لعراقي)، وقام بتركيبه: (فاتح قينو) و(محمد أمين زواتي) وقام بتصميمه: (ناصرية سي عبد الرحمن). وهو كتاب مدرسي للغة العربية يضم (النصوص والقواعد اللغوية)، موجهًا لتلاميذ السنة الرابعة متوسط. (شلوف و وآخرون، 2019).

يتألف الكتاب من 24 نصا مصممة للقراءة والتحليل. الهدف من تحليل هذه النصوص هو تعزيز المهارات اللغوية مثل الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. ويتم تغطية هذه المهارات اللغوية في الكتاب تحت أقسام بعنوان (خطابات فهم المنطوق، نصوص فهم المكتوب، الإنتاج الكتابي، ثم إدماج التعليمات وتقييمها).. أثناء قراءة الكتاب، بدءا من المقدمة إلى النهاية - ستلاحظ تواجد العديد من المصطلحات اللغوية العلمية التي تبرز خبرة ومعرفة المؤلفين في مجال البحث اللغوي الحديث.

ينقسم الكتاب إلى ثمانية أقسام، يتضمن كل منها سلسلة من الأنشطة والتمارين التعليمية التي تهدف إلى تطوير وتحسين المهارات اللغوية. بالإضافة إلى ذلك، يسعى إلى تعزيز التفكير النقدي والتعلم الموجه ذاتيا، مع تعزيز قدرات حل المشكلات من خلال تقديم تحديات العالم الحقيقي أمام التلاميذ وتشجيعهم على ابتكار حلول إبداعية لها. من نظير ذلك مقاطع المحاور التي تتعلق بمجالات الحياة الثقافية المختلفة منها: (القضايا الاجتماعية صفحة 08-26 / التلوث البيئي صفحة 18-126/ الإنسانية ومشاكلها صفحة 48-66/ اللغة العربية وتحديات التقدم التكنولوجي صفحة 88-106) وغيرها. ونذكر المواد التي يتناولها كل مقطع كما يلي:

1. النصوص بكل الأنماط (السردى- الوصفى- التفسيرى- الحجاجى- التوجيهى- الحوارى).
2. تحليل النصوص حسب المقاربات النصية لديو جراند (المقصدية- الحيك- السبك- الإخبارية)
3. استخراج مواطن البلاغة، والأجناس الأدبية (الشعر، النثر).
4. تحليل الخطاب الروائي (الشخصيات، الزمان، المكان، مراحل تطور الشخصيات، العقدة، والحل).
5. دراسة الظواهر اللغوية على المستويات الثلاث: المستوى التركيبي (البناء اللغوي)، والمستوى الصوتي (القراءة)، والمستوى الدلالي (شرح المفردات).
6. في المرحلة المتوسطة، يهدف تعليم اللغة العربية إلى تعزيز قدرات التلاميذ اللغوية، وتوسيع معجمهم، وتزويدهم بالمعرفة التي تعزز شعورهم بالإنسانية والانتماء الوطني وحب التراث العربي والافتخار بالقيم الإسلامية. من مثال ذلك مقاطع (الصناعات التقليدية صفحة 130-147 / أنا الإفريقي صفحة 82/ سلاما أيتها الجزائر البيضاء صفحة 156/ حنين وشوق للوطن صفحة 162). وكذا تزويدهم بكل أبعاد الثقافات العالمية التي تتفتح آفاقهم على ثقافات مجتمعات العالم على غرار: مقطع (شعوب العالم صفحة 70-86) و(مفاخر الأجناس صفحة 68) و(التضامن الإنساني صفحة 50-66).
7. يهدف كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط إلى توسيع آفاق التلاميذ وتعزيز شخصيتهم ومعالجة متطلباتهم النفسية والمعرفية والسلوكية والتواصلية والتفاعلية المختلفة. بالإضافة إلى ذلك، يسعى إلى ترسيخ اللغة العربية كلغة قوية في أذهان التلاميذ؛ ممّا يدفع إلى استخدامها في أعمالهم الكتابية وفي التواصل اللفظي خلال مساعيهم التعليمية والمهنية. (شلوف (أ) وآخرون، 2019، صفحة 04)

3.2 تطبيق خطوات التعليم البنائي والمقاربات النصية في كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط:

أ) مرحلة التقديم:

يُعطى المعلم -في هذه الخطوة- فكرةً عامةً عن موضوع الدرس للمتعلمين، مع استخدام التلميحات والتساؤلات المثيرة العاصفة لأذهانهم المحركة لأفكارهم، ثم مناقشة بعض عناصر الدرس مع المتعلمين. (الخليلي وزملاؤه، 1996، صفحة 157)

يتضمن بدء الدرس التقديمي للتعريف بالوحدة من طرف المعلم استخدام أيقونة (القراءة والفهم)، -وتحديدًا- تحت عنوان (ميدان فهم المكتوب، فهم ما أقرأ وأناقش). يستلزم ذلك تقديمًا مخططًا شاملًا لموضوع الدرس واستخدام الاقتراحات والأسئلة المثيرة للتفكير والتقنيات لإثارة فضول التلاميذ. ويشتمل فهم المكتوب على ثلاثة نصوص، نص واحد لكل أسبوع، والذي يهدف إلى تحسين فعالية الفهم القرائي والكتابي، وذلك بقراءة النصوص المتنوعة في الموضوعات والأنماط، ثم يفك الأستاذ رموز النص بشرح الكلمات المستعصية، والعبارات الصعبة. هدف المعلم -في هذه المرحلة- هو إشراك التلاميذ في عملية تحديد الفكرة المركزية للنص والأفكار المقابلة لكل فقرة، بالاعتماد على فهمهم الأولي للمادة. ستكون الإجابات الفردية التي يقدمها التلاميذ بمثابة مؤشر للأستاذ فيما يتعلق بفهمهم الأولي لموضوع الدرس.

ب) مرحلة الممارسة الجماعية:

بناءً على النظرية البنائية، يتم -في هذه الخطوة- مشاركة بعض أفكار الدرس بين المعلم والتلاميذ، ويطرح عليهم بعض الأسئلة وينتظر الإجابة عليها. يعمل التلاميذ في مجموعات صغيرة، حيث يعمل كل طالبين على فكرة واحدة. (الخليلي وزملاؤه، 1996، صفحة 157)

ضمن مادة الكتاب التعليمية يشار إلى هذه المرحلة بمسمى (الأعمال التحضيري لفهم المكتوب وإنتاجه). لتسهيل فهم المادة المكتوبة، يتم استخدام صور مرئية في بداية الصفحة، لموضوع النص مصحوبة بنظرة عامة موجزة عن خلفية المؤلف؛ مما يساعد التلاميذ في اكتساب فهم أولي للنص قبل الخوض في القراءة الفعلية.

من أجل توسيع مفرداتهم اللغوية، يُتوقع من التلاميذ الخوض في النص وتوضيح أي مفردات غامضة عن طريق القراءة المتأنية. يقدم الأستاذ النص للتلاميذ ويوجههم لقراءته بعناية، مع الالتزام بمعايير القراءة السليمة. بعد ذلك، يتم تقديم الموضوع للمناقشة الجماعية. ويتم تسهيل ذلك من خلال أيقونة (أقرأ النص)، والتي تسمح للتلاميذ بفهم المحتوى والمشاركة في مناقشات مثمرة. من خلال تحفيز المناقشات بين التلاميذ، يختتم هذا النهج بصياغة استنتاجاتهم الخاصة.

ت) مرحلة التعليم الفردي:

بعد مناقشة الموضوع جماعياً وشرح المفردات المهمة، أصبح المحتوى أوضح لدى التلاميذ وبات بإمكانهم بناء تعلّمات فردية. وفي هذه الخطوة تتيح النظرية البنائية لكل طالب حرية التعلم الذاتي المستقل، تحت إشراف وتوجيه الأستاذ. (الخليلي وزملاؤه، 1996، صفحة 157). وتتوافق مرحلة التعلّم الفردي المستقل ضمن التعلم البنائي مع عملية فحص فردية لبنية النص داخل الأيقونة (أكتشف نمط النص وأبني خصائصه). بعد العمل الجماعي التعاوني، يكتسب التلاميذ القدرة على تطوير أفكارهم وفرضياتهم ووجهات نظرهم الشخصية حول موضوع النص من خلال الكشف عن نمطه وتوضيح الغرض منه وأهميته. وللنصوص عدة أنماط هي: (النمط الحجاجي، النمط التفسيري، النمط السردى، النمط

لوصفي، والنمط الحواري). كما سيتم تدريب التلاميذ على ممارسة التحليل الفردي من خلال تطبيق أساليب التحليل المعتمدة على بناء النص باستخراج (المقاربات النصية)، والمتمثلة في اكتشاف جوانب التماسك في بناء النص ودراسة جوانب انسجام النص والتحامه، وذلك في إطار أيقونة (ابحث عن ترابط النص وانسجام معانيه). يرتكز هذا التحليل على معايير (دي بوجراند) النصية السبعة، والتي بدونها لا يكون النص نصاً. ونجد في كتاب اللغة العربية: (السبك، والحبك، والمقصدية والإخبارية). (دي بوجراند، 1998). ويتطلب تطبيق هذه القواعد النصية التعامل مع النصوص الأدبية والشعرية، وفحصها، والاستفادة من التجارب السابقة والمعارف المكتسبة من الدروس السابقة لتوظيفها في تحليل النصوص، يتم تكليف المتعلم باستخراج المعايير النصية الموجودة داخل النص والمستمدة من المقاربات النصية المعاصرة. وكمثال على ذلك طرح الأسئلة على قصيدة (سائل) لعبد الله البردوني، في الصفحة (23):

ابحث عن ترابط جمل النص وانسجام معانيها:

-وظف الشاعر الإحالة النصية بالضمير حيناً وبالروابط اللفظية حيناً آخر، واستنبط هذه القرائن اللغوية ثم بين دورها في اتساق النص.

-بم تفسر هيمنة حروف النفي على القصيدة؟ وما علاقتها بالحالة النفسية للسائل؟

-هل يمكن تقديم بعض أبيات القصيدة وتأخير بعضها؟ كيف تسمى هذه الظاهرة؟ وكيف تحققت في النص؟

جميع النصوص في الكتاب تخضع لهذه الأسئلة. من وجهة نظر التلميذ، تعمل هذه الأسئلة كوسيلة لتقييم قدراتهم ومعرفتهم ومهارات التفكير التحليلي عندما يتعلق الأمر بتحليل النصوص. من خلال إتقان فن تحليل النص بهذه الطريقة، سيطور المتعلم عقلية نقدية تجاه ما يقرؤه ويتعلمه؛ ممّا يمكنه من تقييم النصوص بناء هيكليتها البنائية. على العكس من ذلك، يوظف المعلم هذه الأسئلة لتقييم طلابه، والتأكد من تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة وأن الأساليب والتقنيات المستخدمة في الفصل فعالة.

(ث) نقل المسؤولية للمتعلم:

تُنقل -في هذا المستوى- جميع مسؤوليات التدريس والتعلم من المعلم إلى التلميذ؛ ممّا يُلغى دعم المعلم وتبقى فقط مراقبته لأداء التلاميذ بانتظام، حتى يتم تحقيق إتقان التعلم الذاتي. (الخليلي وزملاؤه، 1996، صفحة 158). خلال هذه المرحلة، يتولى الأستاذ دور الدليل، ويوجه المناقشات والتحليلات نحو الوصول إلى استنتاجات هادفة. يُمكن هذا النهج التلاميذ من الاعتقاد بأنهم قاموا ببناء تعلمهم الخاص بشكل مستقل. بعد ذلك، ثم يتقدمون نحو الجانب التطبيقي من خلال الانخراط في ثلاثة أنشطة بناء لغوية. تنتقل مسؤولية التعليم من المعلم إلى المتعلم بمجرد أن يكتسب التلاميذ المعرفة من المراحل السابقة، والتي تنقسم إلى أربع حصص، يكونون قد جمعوا المعلومات والخبرات والمهارات التي تمكنهم من متابعة التعلم المستقل دون أي توجيه. وهذا يُمكن الأستاذ من تقييم مستوى تحقيق أهدافه التعليمية المأمولة. وذلك من خلال:

1. دراسة الظاهرة اللغوية: وهي متعلقة بمواضيع تركيبية نحوية.

2. الملاحظة والمناقشة: قراءة الأمثلة ومناقشتها من خلال النموذج في التعليمات.

3. استنتاج: من خلال المناقشة يستخرج التلميذ الأحكام اللغوية المتعلقة بالظواهر النحوية التركيبية الموجودة في النص.

4. التطبيق: حل الأنشطة التطبيقية للإدماج الجزئي الخاص بفهم المكتوب الذي يتصاعد من البساطة للتعقيد. (شلوف (أ) وآخرون، 2019، صفحة 06)

ج) زيادة العبء على المتعلم:

ويزداد مستوى استقلالية التلميذ -في هذه المرحلة- حيث يتم منحه المسؤولية الكاملة في بناء تعلماته ومعرفته وخبراته دون أدنى مساعدة، مع تمهيد الطريق لإنتاج الممارسات التعليمية المكتسبة التي يقوم بها التلميذ بنفسه. (الخليلي وزملاؤه، 1996، صفحة 158)

بعد أن قطع التلميذ شوطاً مهماً في:

1. قراءة الخطاب وفهم توجهه الفكري ومضمونه من خلال أيقونة (فهم المنطوق وفهم المكتوب).
2. تحليل الخطاب وتحديد نمطه وخصائصه في أيقوني (أكتشف نمط النص وأبين خصائصه) و(أبحث عن ترابط جمل النص وأبين انسجامه).

3. دراسة الظاهرة اللغوية في النصوص من خلال أيقونة (البناء اللغوي).
وإذا اكتسب التلميذ بنجاح جميع المهارات الموضحة سابقاً، فسيكون التحول من النظري إلى التطبيق في الرمز (الإنتاج الكتابي والشفوي) سهلاً وسلساً. لاحظنا انتقالاً سلساً بين كل قسم من أقسام الكتاب، مع تدفق ثابت وعدم وجود فواصل، أو فجوات بين الرموز والأيقونات، حيث كان التقدم من الجانب الصوتي للنص إلى الجانب الدلالي وأخيراً إلى الجانب الهيكلي. تتقدم كل مرحلة بشكل طبيعي إلى المرحلة التالية، وهناك تسهيل للانتقال من البسيط إلى المعقد، ومن المكونات الجزئية إلى الكل. فيكون الإنتاج الكتابي والشفوي الكفاء بعد أن يتقن التلميذ العناصر التالية:

1. أن يختار التلميذ الموضوع المناسب للموقف والنمط؛ لأن المقطع يتكون من ثلاثة مواضيع.
2. يستعمل العناصر المناسبة للموضوع.
3. يستخدم الروابط والإشارات اللغوية المناسبة لنمط النص.
4. يشرح آراءه وأحكامه، خصوصاً في نمط النص الحجائي والتفسيري الذي يحتاج إلى أدلة وبراهين للدفاع عن الآراء الموافقة لرأيه ودحض الآراء المناقضة له.
5. وهنا يستعمل التلميذ كل الأفكار والمعارف والثروة اللغوية التي اكتسبها كخبرة يوظفها في إنتاج كتابي.
6. ثم يقرؤه أمام أقرانه، فتزداد عليه المسؤولية ليكون أهل لها.

نظراً للتقدم المبهج الذي يتعلم التلاميذ من خلاله المفاهيم، بطريقة تراكمية وتدرجية، فإنه سيسهل استرجاعهم للمعلومات والمعرفة؛ ممّا يمكنهم من تطبيقها في الإنتاج الشفوي والكتابي المطلوب.

ح) التغذية الراجعة:

يعطي المعلم -في هذه المرحلة- تغذية راجعة وتصحيح لأخطاء المتعلمين ثم يُطلب من كل متعلم بعد ذلك استخدام التغذية الراجعة ذاتياً. (الخليلي وزملاؤه، 1996، صفحة 158) يتحقق الأستاذ -في هذه الخطوة- من أن التلاميذ يمتلكون فهماً قوياً للمحتوى الذي تمت مناقشته في الدروس السابقة. ولتحقيق ذلك، يجب على التلاميذ إظهار فهمهم من خلال بناء متكامل

لإنتاج وضعية إدماجية، تمكنهم هذه المهمة من تطبيق المعلومات والقدرات والرؤى التي اكتسبوها خلال الأسابيع الماضية. يُترك للمعلم التغذية الراجعة فقط لتصحيح عمل التلاميذ. في تقديم التغذية الراجعة والدعم، يقدم الأستاذ ملاحظات بناءة في الوقت المناسب للتلاميذ، مع تسليط الضوء على نقاط قوتهم ومجالات التحسين. تستخدم هذه الملاحظات لتوجيه المزيد من التعلم للتلاميذ ومساعدتهم على تطوير عقلية النمو.

ومع ذلك، في الحالات التي لم يتمكن فيها بعض التلاميذ من تحقيق النجاح في إنتاجهم الكتابي والشفوي، يصبح من الضروري للمعلم تقييم عملهم وتقويمه. يجب على الأستاذ تحديد الخطأ الذي أعاق تحقيق الأهداف التعليمية واتخاذ الخطوات اللازمة لتصحيحه..

4.2 أساليب التعليم البنائية في كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط الجيل الثاني:

من أساليب التدريس في ضوء النظرية البنائية: (نموذج التعليم التعاوني- نموذج التعليم والتعلم السياقي - نموذج التعلم بحل المشكلات). وقد استنبطنا النماذج الثلاثة في كتاب اللغة العربية في المواطن التالية:

أ) نموذج التعليم التعاوني:

هو أن يتعاون التلاميذ على التعلم من بعضهم البعض، ويكون التعلم بينهم تشاركيًا في اكتساب المفاهيم وأداء التجارب وجمع المعارف. لا يمكن تهميش دور الأستاذ الذي يكمن في إعطاء فكرة شاملة عن الدرس، وتقديم المساعدة لهم وتوجيههم عند عدم قدرتهم على الفهم، وإعطائهم التغذية الراجعة لأعمال المجموعات وتقييم وتقويم تعلماتهم. (ناسوتيون، 2016، صفحة 42)

كما يقوم مدرس اللغة العربية للصف الرابعة متوسط بتنفيذ استراتيجيات التعلم التعاوني خلال المهام التي تنطوي على عمل جماعي مع طالبين، أو أربعة طلاب. ويعزز هذا النهج التعاون ويشجع الشعور بالمنافسة والمشاركة داخل المجموعات. يمكن استخدام النموذج التعاوني بشكل فعال في بيئات مختلفة، بما في ذلك المجموعات الصغيرة والكبيرة، لمهام مثل (الأعمال الموجهة، أنشطة الإنتاج الكتابي، وإنتاج المنطوق، والإجابة على الأسئلة حول فهم النص وأنشطة القواعد اللغوية). يوفر التعلم التعاوني بين التلاميذ فوائد كبيرة في تعزيز الأفكار وتطويرها، فعندما يتفاعل الأفراد مع أقرانهم، فإنهم يشعرون بالمتعة والحماس؛ مما يؤدي إلى تحسين الأداء الأكاديمي. كما يساعد هذا التفاعل على ترسيخ المفاهيم في أذهانهم ويعرضهم لأفكار جديدة من أولئك الذين يتفوقون فكريًا.

يطرح الكتاب مواضيعاً واقعية من حياتنا اليومية في شكل مشاريع جماعية تعاونية ينجزها التلاميذ في بعض الخطوات وهي كما يلي:

1. يتشاور أعضاء الفوج حول عناصر موضوع المشروع ويحددون أهم أفكاره.
2. ينتج المشروع بالتعاون مع أعضاء الفوج مستخدمين كل الإمكانيات المتاحة.
3. يكون العمل جماعياً فيُعرض الموضوع باسم الفوج.
4. تقديم المشاريع للتقييم من طرف الأستاذ، وعرض أحسنها واعتماده في الدرس.
5. ثم انتقاء أحسن ثلاث مشروعات تابعة للقسم.

6. يتم ينشر أفضل ثلاثة مواضيع في صفحة المؤسسة الرسمية على Facebook.

وتؤدي الإجراءات المبينة في الكتاب المدرسي دورا حاسما في تعزيز نهج التعلم التعاوني، الذي هدفه الأساسي هو تنمية الشعور بالعمل الجماعي والصداقة بين التلاميذ في بيئة تتميز بالمنافسة الصحية والتعطش للمعرفة. فهذا النموذج يحفز التعلم التعاوني والتفاعل الاجتماعي بين التلاميذ، حيث تضمن الكتاب مشاريع جماعية ومناقشات ومهام تعلم تعاونية تتطلب من التلاميذ العمل معا ومشاركة الأفكار والتعلم من بعضهم البعض. لا يعزز هذا النهج التعاوني بيئة الفصل الدراسي الإيجابية فحسب، بل يعزز أيضا لديهم مهارات التواصل والتعامل مع الآخرين.

(ب) نموذج التعليم والتعلم السياقي:

يتعلق هذا النموذج بإقامة جسري ربط بين المواد التعليمية وسياق الحياة اليومية للطلاب، من خلال العمل الموجه الفردي الذاتي والتعاوني بين المجموعات. وهذا النموذج التعليمي يهدف إلى تزويد التلاميذ بمحتوى أكاديمي يرتبط بحياتهم الواقعية وبمحيطهم الشخصي والنفسي والاجتماعي والديني والاقتصادي. كما يستلزم هذا النموذج إعطاء أهمية كبيرة للإبداعات والابتكارات لدى التلاميذ وتحفيز المدرسة وتشجيعها لهم، حتى يكتسبوا خبرات يمكنهم من خلالها التفكير والابتكار وتطوير نقدهم الإبداعي. (ناسوتيون، 2016، صفحة 43)

الهدف الأساسي من التعليم السياقي هو تحويل التلميذ إلى فرد مميز يحلل بشكل نقدي المعلومات التي يواجهها، وقيم محيطه وخبراته، ويسعى جاهدا لإحداث تغيير إيجابي في مجتمعه والابتكار لخدمة بيئته وتطويرها. في كتاب اللغة العربية المصمم لطلاب السنة الرابعة متوسط، يتم تعريفهم ببيئتهم من خلال مجموعة متنوعة من النصوص والأفكار المبتكرة والمشاريع العملية. نجد النصوص ذات خصائص اجتماعية واقتصادية وبيئية وأخلاقية ووطنية، مبرمجة للتحليل والدراسة واستخلاص الدروس والتعاليم الأخلاقية منها، وكذلك لاكتساب نظرة ثاقبة للواقع والعالم الخارجي. مثل نصوص: (في مواجهة الكوارث- من يجير فؤاد الصغير- أسرى الشاشات- الصحافة والأمة- التقدم العلمي والأخلاق- التلوث البيئي... إلخ). ويكلف التلاميذ بوضعيات إدماجية، كتابية، أو شفوية في الشعر، أو النثر، مستعينا بأحد الأنماط (الوصفي، السرد، التفسيري، الحجائي... إلخ). ثم تتم مكافأة المبدع الذي ينتج أفضل عملا من خلال نشر إبداعه على الصفحة الرسمية للمؤسسة على Facebook. ونراقب من كثب الإلهام وراء الأعمال المبتكرة المعروضة في الأيقونة: (إدماج التعليمات) على نمط: (إنجاز شريط وثائقي حول المحافظة على البيئة وأخطار التلوث- إنجاز مطوية للتعريف بالمنتجات الحرفية التقليدية- إنجاز تحقيق سمعي بصري متبوع بنقاش عن الهجرة السرية... إلخ). الهدف الأساسي من الأنشطة داخل الفصل وخارجه هو إطلاق العنان للإمكانات الإبداعية والابتكارية للتلاميذ، وتمكينهم من تنفيذ هذه المهارات في تجاربهم اليومية.

(ت) نموذج التعلم على أساس حل المشكلات:

يزود هذا النموذج الطلاب بالخطوات العلمية والمعارف النظرية والمهارات العملية والاتجاهات الفكرية من خلال ممارسة سلسلة من الأنشطة التعليمية. ويجب عليهم أيضا اكتساب المهارات اللازمة للتفكير بكافة أشكاله وحل المشكلات: لأنه عند خروج الطلاب للحياة، فإنهم يحتاجون فقط إلى المعرفة العملية والمهارات اللازمة لمواجهة التغيرات السريعة في الحياة من

حركة، وحداثة متجددة. كما يجب عليهم اكتساب المهارات اللازمة للتعامل بفعالية مع حل المشكلات التي لم يسبق لهم تجربتها من قبل. (ناسوتيون، 2016، صفحة 44)

وبناء على الإجراء الموضح في هذا النموذج، يقدم الأستاذ مشكلة للمناقشة بهدف تقييم إجابات التلاميذ وتقويم نهج اتجاهها. ومن خلال المناقشة التي تلت ذلك، يتم تسليط الضوء على وجهات نظر التلاميذ وميولهم الفكرية؛ ممّا يتيح تحديد وجهات النظر الخاطئة وإعادة توجيهها مع تعزيز وجهات النظر الدقيقة. ومن مثال ذلك ظاهرة (الهجرة السرية) والمتعارف عليها باسم (الحراقة)، فيطرح الأستاذ القضية من خلال تقديم سلسلة من الاستفسارات الدقيقة، على غرار: ما هي المخاطر المحتملة المرتبطة بالهجرة غير الشرعية لكل من الفرد وأسرته؟ ما هي الطرق التي يمكن بها التقليل من الهجرة غير الشرعية؟ كيف يمكن تثقيف الشباب حول المخاطر التي تنطوي عليها؟ وغيرها من الأسئلة المحفزة والمثيرة للفضول. إن موضوع الهجرة السرية المقترح في أيقونة (وضعية تقويم الإنتاج) التي تضم إنتاج (التعبير الشفهي) و(الإنتاج الكتابي)، قد كان اختياره فعّالاً، حيث ركز على موضوع حساس يتردد صده مع البوصلة الأخلاقية لكل الشباب. إنه يمثل طموحاً جميلاً يتحول إلى محنة مروعة، ويحطم سبل عيش العديد من العائلات الجزائرية. وقد تم تنسيق النصوص والموضوعات في جميع أنحاء الكتاب بدقة؛ ممّا يُلبّي القدرة الفكرية للتلاميذ، ويعزز فهمهم لتحديات الحياة الواقعية ويقدم إرشادات حول كيفية مواجهتها وحلها. يشجع نموذج حل المشكلات التلاميذ على التفكير النقدي ويلهمهم لجمع البيانات للاختبار والتنفيذ، بهدف تحقيق نتائج ومزايا مهمة. من بينها:

- تدريب التلاميذ على حل مشكلات التي تواجههم مستقبلاً.
- إثارة اهتمامهم وتنشيط رغبتهم في التعلم.
- مساعدتهم على إصدار آراء وأحكام صائبة حول المشكلة المعالجة.
- تُنمّي قدرات التفكير النقدي عند التلميذ من خلال هذا النموذج؛ لأنه يعزز شغف الاكتشاف والسعي وراء المعرفة. يعمل إطار حل المشكلات كطريقة تعليمية تُغذي تقارب التلاميذ للجهود التعاونية وتعزز الشعور بالصدقة الحميمة بينهم. في الوقت نفسه، يغرس فيهم قيمة الاعتماد على الذات، والقدرة على تقييم أفكارهم الخاصة، والثقة للدفاع عنها.

6.2 التقييم في التعليم البنائي:

"وظيفة التقييم البنائي هو قياس المعارف التي اكتسبها المتعلمون وطبيعة الاستطلاع الذي ينخرط به المتعلمون، والتركيب المفهومي للمحتوى الذي يتم تدريسه، وهو يتم في عملية التعلم وليس منعزلاً عنه." (ناصر، 2001، صفحة 427). تقييم الفهم يركز التدريس البنائي على تقييم فهم التلاميذ بطريقة شاملة وأصيلة. كما يمكن استكمال الاختبارات والامتحانات التقليدية بالمشاريع والعروض التقديمية، وغيرها من أشكال التقييم التي تسمح للتلاميذ بإظهار معارفهم ومهاراتهم في سياق ذي معنى.

يتضمن التقييم في التعليم البنائي العملية المستمرة لجمع وتحليل المعلومات حول تقدم تعلم التلاميذ وفهمهم. تتجاوز هذه العملية الطرق التقليدية للاختبار والدرجات، مع التركيز عوضاً عن ذلك، على تقديم الملاحظات والدعم لمساعدة

التلاميذ على تطوير مهاراتهم ومعرفتهم. في التعليم البنائي، ينظر إلى التقييم على أنه أداة للتعلم وليس مجرد مقياس للإنجاز.

يستخدم الأساتذة مجموعة متنوعة من طرق التقييم، مثل:

1. الملاحظات والمناقشات في (إدارة حلقة نقاش صفحة 46- حلقة نقاش جامعي داخل القسم بإشراف الأستاذ صفحة 61- إنجاز تحقيق سمعي بصري متبوع بنقاش عن الهجرة السرية صفحة 166).
2. المشاريع في أيقونة (إدماج التعليمات وتقييمها)، على غرار (إنجاز شريط فيديو يتضمن خطاباً للتحسيس بذوي الاحتياجات الخاصة صفحة 66- إلقاء خطاب في مؤتمر دولي حول التواصل مع الشعوب صفحة 86- إنجاز بحث عن أسباب الاحتفال بيوم العلم صفحة 106... إلخ).
3. الوضعيات الإدماجية في أيقونة التعبير الكتابي في (كتابة النص قصصي يغلب عليه نمط الوصف صفحة 13... إلخ)

وهذا لجمع الأدلة على فهم التلاميذ وتقديمهم. ثم يتم استخدام هذه المعلومات لتقديم إرشادات للتلاميذ، وتوجيه التعليمات، واتخاذ قرارات بشأن أهداف التعلم المستقبلية. يتضمن التقييم في التعليم البنائي النظر في التأثير العام لممارسات التعليم والتعلم على نمو تحصيل التلاميذ وتطورهم. ويشمل ذلك تقييم فعالية الاستراتيجيات التعليمية وتصميم المناهج وبيئة الفصل الدراسي في تعزيز تعلم التلاميذ. من خلال تقييم هذه العوامل، يمكن للمعلمين اتخاذ قرارات مستنيرة حول كيفية تحسين ممارساتهم التعليمية ودعم التلاميذ في الوصول إلى إمكاناتهم الكاملة. بشكل عام، يعد التقييم في التعليم البنائي من المكونات الأساسية لنهج يركز على التلميذ في التعليم والتعلم. من خلال التركيز على تقديم توجيه ودعم هادفين، يمكن للمعلمين مساعدة التلاميذ على تطوير المهارات والمعرفة التي يحتاجونها للنجاح في المدرسة وخارجها.

الخاتمة:

إن نتائج تطبيق النظرية البنائية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من المرحلة المتوسطة في الجزائر لها العديد من الآثار الإيجابية على تعلم التلاميذ وتنمية مهاراتهم اللغوية والفكرية والاجتماعية. فانتبهنا إلى النتائج التالية:

- ✓ يكون التلميذ في مركز الاهتمام، حيث يتم تكليفه بمهام أكاديمية ويتوقع منه تحمل مسؤولية اكتساب المعرفة بشكل مستقل، الأستاذ لا يتدخل إلا بالتوجيه.
- ✓ وضع المتعلم في سياقات حياتية واقعية لتلبية احتياجاته واستكشاف اهتماماته وتلبية ميوله الشخصية.
- ✓ قد يبدو تنفيذ تعيين المهام للتلاميذ أمراً صعباً، ومع ذلك، مع تقديمهم من خلال المواد التعليمية، سيكتسبون مستوى متميزاً من الخبرة والتقنيات والمواد التي تمكنهم من مواجهة التحديات التي يواجهونها بفعالية.
- ✓ اعتماد التعليم على المقاربة بالكفاءات والذي يستمد مبادئه وإجراءاته وأهدافه من النظرية البنائية، حيث يمنح التلميذ دوراً فعالاً باعتباره المركز الذي تدور حوله العملية التعليمية، وإيماناً بأن التعليم الذاتي هو جوهر التعليم الفعال.

- ✓ يستثمر الكتاب المدرسي خطوات التعليم البنائي لإعداد وعرض الدرس والمائلة في (مرحلة التقديم - مرحلة الممارسة الجماعية - مرحلة التعليم الفردي - مرحلة التغذية الراجعة - مرحلة نقل المسؤولية للمتعلم - زيادة العبء على المتعلم).
- ✓ تُستخدم مناهج التحليل النصي بشكل بارز في النصوص الأدبية (النثر والشعر). سيُمكن أولئك التلاميذ من تطوير مهارات التفكير النقدي والكفاءة في تقييم النصوص.
- ✓ اعتماد كتاب اللغة العربية على أساليب التدريس البنائية في: (نموذج التعليم التعاوني - نموذج التعليم السياقي - نموذج التعليم بحل المشكلات).
- ✓ يتضمن تقييم التعليم البنائي جمع وتحليل البيانات حول تقدُّم التلاميذ وفهمهم لتقديم التغذية الراجعة والدعم لتحسين مهاراتهم ومعرفتهم، وهذا ما وجدناه في كتاب اللغة العربية من خلال (الملاحظات - المشاريع - الوضعيات الإدماجية).
- ✓ يزود الكتاب التلاميذ بالآليات للمساعدة في تقييم وتقويم عملهم المكتوب والشفوي. يعزز التصحيح الذاتي من خلال أساليب التدريس البنائية الانضباط وتمكين التلاميذ من التحكم في تعلُّمهم.
- ✓ وقد لوحظ في البناء اللغوي أنه لا يوجد تغيير، أو تحسين، أو تقدم في موضوع النحو والصرف. وقد يكون هذا النقص في التقدم مرتبطاً بالطبيعة الجامدة للقواعد التي تحكم اللغة العربية، كما لا يزال تدريسها يعتمد على تقنيات التدريس التقليدية (مثل المحاضرات) التي يكون للطالب فيها دور سلبي، بينما يكون دور الأستاذ هو المهيمن. يتم انتقاد هذه الاستراتيجية بسبب رتابتها، وبسبب غياب المناقشة والحوار. ويمكن التوصل إلى حلول لهذه المسألة من خلال الجهود التعاونية واعتماد المنهجيات الحديثة، إلى جانب المساعي الرامية إلى تبسيط القواعد وتحديثها، والتي ينبغي تحديدها ووضعها موضع التنفيذ.
- وفي الختام، تُسلط هذه الورقة البحثية الضوء على الترابط والتفاعل بين الدراسات اللغوية الحديثة وتعليم اللغة في المؤسسات التعليمية. وقد أثبتت الدراسة أنَّ خطوات تدريس النظرية البنائية، إلى جانب أساليبها التعليمية، حاضرة في كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط -الجيل الثاني- بالجزائر. والتي أكدت أنها مفيدة في توفير تعليم قيِّم وفَعَّال. ومع ذلك، من الضروري أن يظل الأساتذة على اطلاع بعلم اللسانيات التعليمية، وكذلك نظريات وطرائق التدريس الحديثة، من أجل تنفيذ برنامج هذا الكتاب المدرسي بالكامل، وليصبح التدريس فعَّالاً قائماً على أساليب ونظريات ومنهجيات حديثة.
- وأخيراً، ولضمان نتائج إيجابية، على وزارة التربية والتعليم أن تنظم برنامجاً تدريبياً صارماً للأساتذة، حيث يهدف إلى تعريفهم بمختلف الاستراتيجيات التعليمية التعلُّمية الحديثة، التي تدعم كتب اللغة العربية للتعليم المتوسط.

المراجع:

1. إبراهيم ناصر. (2001). فلسفات التربية. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
2. أحمد حساني. (2009). دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات (المجلد 01). بن عكنون. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
3. حسن حسين زيتون، وكمال عبد الحميد زيتون. (2003). التعليم والتدريس من منظور بنائي (المجلد 01). عالم الكتب.
4. حسني شلوف (أ)، وآخرون. (2019). اللغة العربية دليل استعمال السنة الرابعة متوسط. الجزائر: منشورات الشهاب.
5. حسين شلوف، وآخرون. (2019). كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط. باتنة الجزائر: منشورات الشهاب.
6. حليلة الشيخ. (2014). الكتاب المدرسي الجزائري والصورة. مجلة جماليات. جامعة عبد الحميد ابن باديس. مستغانم.
7. خليل الخليلي، وزملاؤه. (1996). تدريس العلوم في مراحل التعليم العام (المجلد 01). دار القلم.
8. روبرت دي بوجراند. (1998). النص والخطاب والإجراء ترجمة: د. تمام حسان، (المجلد 01). (تمام حسان، المترجمون) القاهرة: عالم الكتب.
9. الثقافة والعلوم المنظمة العربية . (2002). THE UNIFIED DICTIONARY OF LINGUISTIC TERMS ENGLISH-FRENCH-ARABIC المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي-فرنسي-عربي). الدار البيضاء. المغرب: مكتب تنسيق التعريب.
10. رجب الميهي. (2003). أثر اختلاف نمط ممارسة الأنشطة التعليمية في نموذج قائم على المستحدثات التكنولوجية وتحصيل النظرية البنائية على التدريس. المجلد 06، العدد 03.
11. عباس نوري خضير، وعلي حسن خلف. (2015). علي حسين خلف. أثر تطبيق نظرية برونز في تعليم المفاهيم الفنية. جامعة باب العلوم الإنسانية. المجلد 23، العدد 03.
12. نضال غوادرة. (2003). أثر استخدام إستراتيجيتين مقترحتين قائمتين على النظرية البنائية والبنائية لتنمية التحصيل النحوي في كتاب لغتنا الجميلة لتلاميذ الصف السابع لاساسي بمحافظة جنين فلسطين. مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث المجلد 04. لعدد 02 (المجلد 01). دار القلم
13. شاه خالد ناسوتيون. (2016). تطوير نموذج تدريس النحو في ضوء نظرية التعلم البنائية. الحكومية الإسلامية مالانج، إندونيسيا: أطروحة دكتوراه. جامعة مولانا مالك إبراهيم
14. محمد حلبي. (2014). فعالية تعليم اللغة العربية استخدام كتب اللغة العربية لأغراض خاصة، رسالة ماجستير. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.